

د شَوْقِي أَبُو خَلِيلٍ

صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيْ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في المدينة المنورة



دار الفکر



دارالفنون المعاصرة

أَحَبْ أَنْ
أَعْرِفْ

تَارِيَخ
أَمَّتِي

د. شوقي أبو خليل



مَحَمْدُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ

الرقم الاصطلاحي للسلسلة: ٣٠٢٦، ٠١١
 الرقم الاصطلاحي للحلقة: ٠٨٨٢، ٠١١
 ISBN: 1-57547-113-2
 ISBN: 1-57547-119-1
 الرقم الموضوعي: ٨٧٠
 الموضوع: أدب الأطفال
 السلسلة: أحب أن أعرف تاريخ أمتي
 العنوان: محمد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة
 إعداد: د. شوقي أبو خليل
 رسوم وإخراج: المكتب الفني - دار الفكر
 الإشراف: محمد سرور علواني
 الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
 التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق
 عدد الصفحات: ١٦ ص
 قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم
 عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة
جميع الحقوق محفوظة
 يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
 والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي
 والمسموع والحاوسيبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن
 خطبي من

دار الفكر بدمشق
 براماكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
 ص. ب: (٩٦٢) دمشق - سوريا
 برقياً: فكر
 فاكس ٢٢٣٩٧١٦
 هاتف ٢٢١١١٦٦، ٢٢٣٩٧١٧
<http://www.fikr.com/>
 E-mail: info @fikr.com



إعادة
 ٢٠٠١ = ١٤٢٢ م
 ط: ١٩٩٣ م

نادت زينة إخواتها قائلةً : اليوم موعد جلستنا العلمية التّاريخيّة ، والّتي موضوعها كا تعلمون : سيرة نبينا الكريم ﷺ في المدينة المنورّة .

ياسرُ : وهل هيّأت سؤالاً تسائلينه والدنا الحبيب ؟

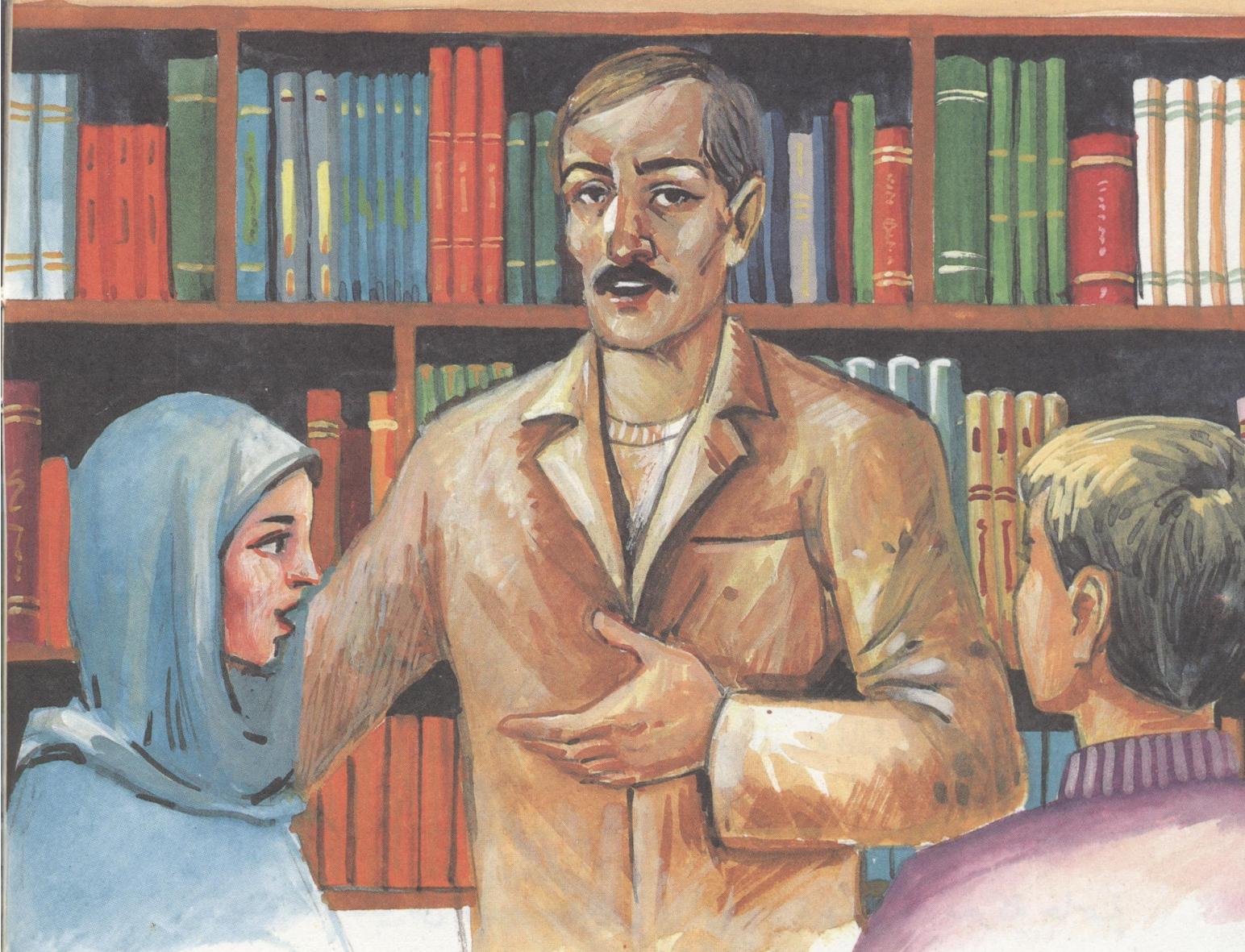
زينة : سأّاله عن أول مسجدٍ بنيَ في الإسلام ؟ وعن أول معركةٍ حاسمةٍ بين قريش والمسلمين ؟ وهل عاد ﷺ فاتحاً إلى مكّة المكرّمة ؟ وكيف عامل قومَةَ الَّذين اضطهدوه وأخرجوه منها ؟

أسئلة جيّدةٌ وكافيةٌ لجلستنا اليوم ، هيا يازينة ، هيا يا عامرُ .

غادر الأولاد غرفتهم إلى غرفةِ الجلوس ، وعند مدخلها حيوا والديهم ، كما حيوا أختهم الصغيرة دية ، ردَّ الوالدان التّحيةَ بأحسنَ منها ، وقالت دية أيضاً : عليكم السلام .

الأبُ : مفكراتكم وأقلامكم بين أيديكم ، أحسنتم ، كم أنا سعيدٌ بكم ، وبحبكم للعلم والمعْرفةِ .

الأمُ : إنَّهم أولادُ أبيهم ، الذي يمضى جلًّا وقته مع الكتبِ .



الأب : شكرأً ، هذا تطبيقاً لقول نبيّنا الكريم ﷺ : « ليس مني إلاّ عالم أو متعلم ». .

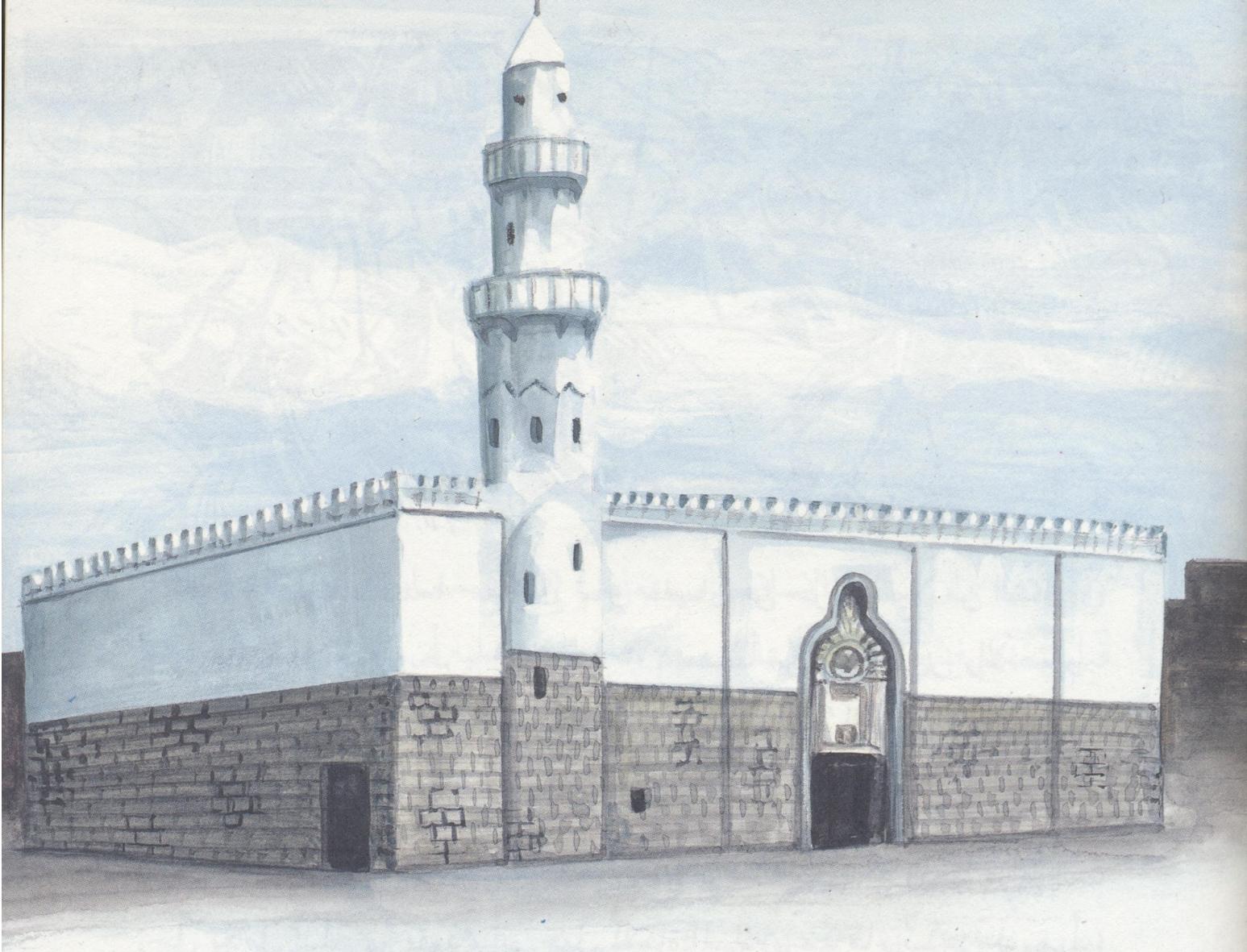
الأم : وها نحن السّاعة في جلسة علم عن سيرة الحبيب المصطفى ﷺ في المدينة المنورة . .

الأب : من هيأ لنا سؤالاً ضمناً موضوعنا المحدّد منذ الأسبوع الماضي ؟

ياسر : زينة هيأت ثلاثة أسئلة .

زينة : ما اسم أول مسجدٍ بنيَ في الإسلام ؟

الأب : عندما وصل ﷺ وهو في طريق هجرته إلى قباء ، جنوبى المدينة المنورة ، أقام الثلاثاء والأربعاء والخميس يُؤسّس أول مسجدٍ في الإسلام (مسجد



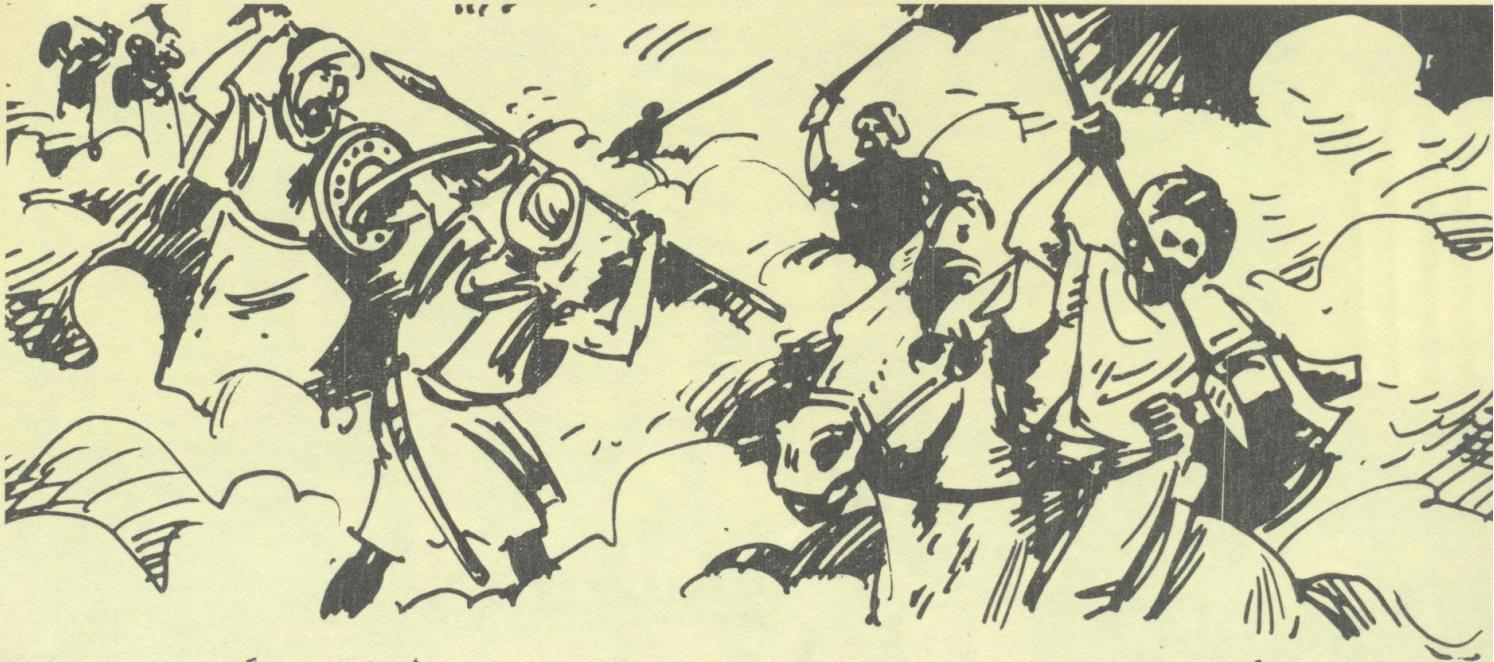
قباء) ، وبناء المسجد في الإسلام تعني بناء المدرسة التي ترعى العلم والتربية والسمو الروحي ، والألفة الاجتماعية الوثيقة ..

الأم : وعندما دخل ﷺ المدينة المنورة ، اهتم ببناء المجتمع ، حيث المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، وبذلك حلّت رابطة العقيدة بدل العصبية القبلية .

زينة : وما أول معركة حاسمة بين قريش وال المسلمين ؟

الأم : بدأ ﷺ حرباً اقتصادياً ضد قريش ، وهي حرب بدأتها قريش في شعب أبي طالب .

الأب : صحيح تماماً ، ولذلك قرر ﷺ أن يمنع قريشاً من استخدام طريق الشام في تجاريتها ، لأن هذا المنع سيحدث لها مشكلة حيوية في حياتها .



الأُم : لذلك ، عندما سمع صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ بأبي سفيان بن حرب مُقْبلاً من الشَّامِ في تجارةٍ عظيمةٍ لقريش ، خرج إليه ومعه ٣١٣ مسلماً من المهاجرين والأنصار ، ولكن أبي سفيان كان يستطع طريقة ، فحينما علم أنَّ المسلمين في طريقه ، غيره ، وأفلتت القافلة من يد المسلمين .

الأَب : علمت قريش بخروج المسلمين ، فخرجت من مكَّةَ ومعها قرابةُ ألفِ رجلٍ بكمالِ أسلحتِهم يقودُهم أبو جهلٍ للاقاءِ المسلمين عندَ ماءِ يَدْعى (بدراً) بين مكَّةَ والمدينة .

الأُم : لقد خاض المسلمون الحربَ عند (بدراً) بتفاؤلٍ ويقينٍ بالنصر ، حتى قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ للMuslimين : « سيروا على بركةِ اللهِ ، وأبشروا ، فإنَّ اللهَ قد وعدني إحدى الطائفتين ». .

ياسِر : لقد نجت القافلة ووصلت إلى مكَّةَ ، فلم يبقَ إلَّا النَّصرُ في المعركة يقيناً .

الأَب : وفعلاً تمَ النَّصرُ الحاسمُ للمسلمين ، وقتلَ من المشركين سبعون ، وأسرَّ منهم سبعون أيضاً .

زَيْنَة : وماذا عمل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ بالأُسرى العربِ ؟



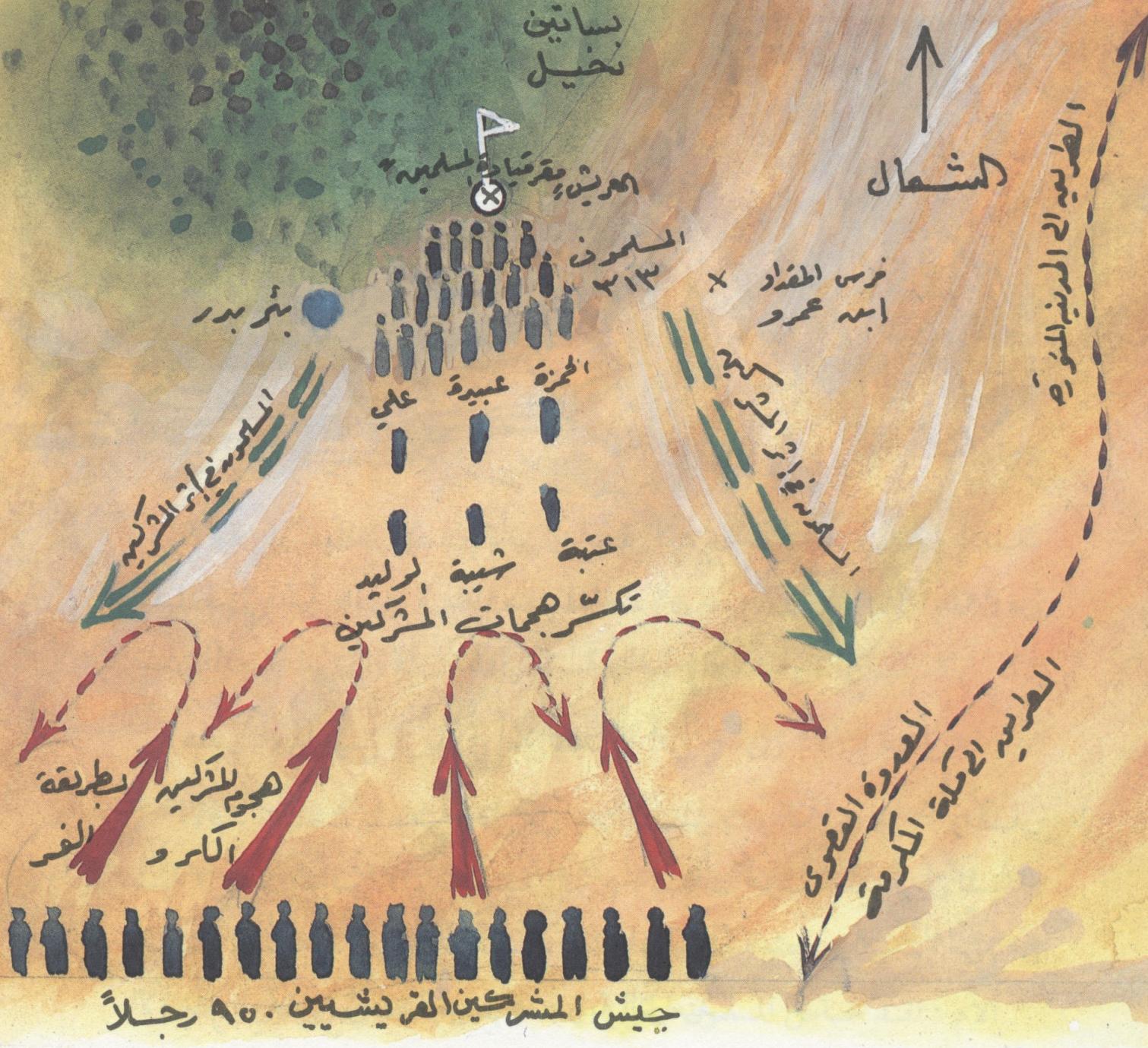
الأب : إن مبادئ الإسلام تأمر بمعاملة الأسرى معاملة حسنة ، لذلك قبلت منهم فدية ، ومن لا يملك منهم فداء ، كان عليه أن يعلم عشرة غلمان من غلمان المدينة المنورة ، فإن أتقنوا الكتابة والقراءة فهو فدائوه .

عامر : هذا ليس غريبا في أمّة كانت أقرأ هـ أولى كلمات دستورها .

الأم : أحسنت يا عامر ، على كل بعد انتصار بدر الكبرى في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ ، الموافق ١٣ آذار سنة ٦٢٤ م ، بدأت حرب معلنة بين المسلمين وقريش لم تنته إلا بعد فتح مكة ، وانتهاء الوثنية بتطهير البيت الحرام من الأصنام ، وتحقيق وحدة العرب تحت راية التوحيد .

الأب : وهذه الحرب خطط لها رسول الله ﷺ بحكمة ورحمة ، فحقق بذلك وحدة الأمة بأقل الخسائر في الأنفس والأموال ، حرب حاول ﷺ دفعها بشتى الصور ، وعلى الرغم من قوتها ، كانت الخسائر قليلة جداً ، إذا ما قورنت بمنجزاتها العظيمة .

الأم : لقد كانت بعد بدر الكبرى ، معركة أحد في شوال ٣ هـ / كانون الثاني ٦٢٥ م ، حيث تمكنت قريش من الثأر لقتلاها ، ولكنها لم تستطع القضاء على الإسلام ، أو فتح طريق تجاريها إلى الشام .



الأُم : ثم سارَ المشركونَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِقِيَادَةِ أَبِي سَفِيَّانَ فِي شَوَّال٥ هـ /
شَبَاط٦٢٧ مـ ؛ بِتَحْرِيْضٍ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ قَالُوا لِقَرِيْشٍ : إِنَّا سَنَكُونُ مَعَكُمْ
عَلَيْهِ حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُ .

ياسر : (عليه) ! على رسولنا الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

الأَبُ : وَهُنَا أَشَارَ سَلَمَانُ الْفَارَسِيُّ بِحَفْرِ خَنْدَقٍ شَمَالِيَّ الْمَدِينَةِ ، حِيثُ مِيدَانُ
الْمَعرِكَةِ الْمُتَوقَّعَ ، لَقَدْ كَانَ طُولُ الْخَنْدَقِ : ٥٥٤٤ مـ ، وَمَتوسِّطُ عَرْضِهِ :
٤,٦٢ مـ ، وَعُمُّقُهُ : ٣,٢٣٤ مـ .



الأُمُّ : وعملَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ كَوَاخِدٍ مِّنْهُمْ ، بَلْ كُلَّمَا وَصَلَّى الْحَفْرُ إِلَى عَقْبَةِ ، اسْتَنْجَدَ الْمُسْلِمُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتَذْلِيلِهَا .

الأَبُ : وَبَعْدَ حَصَارِ الْمَدِينَةِ قَرَبَةً شَهِيرٍ ، أَرْسَلَ اللَّهُ رَحْمَانًا فِي مَعْسَكِ الْمُشْرِكِينَ قَلْبَتْ أَمْتَعَتْهُمْ ، فَصَاحُوا : الرَّحِيلُ ، الرَّحِيلُ ، وَكَانَ فَشَلَّهُمْ فِي هَذَا الْحَصَارِ ، نَقْطَةً تَحُولُّ هَامَةً ، لَأَنَّ قَرِيشًا حَشَدَتْ ۱۰,۰۰۰ مَقَاتِلٍ .

الأُمُّ : وَفِي سَنَةِ ۶ هـ / 628 م سَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ لِأَدَاءِ الْعُمْرَةِ .

زِينَةُ : كَيْفَ يَذْهَبُ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا ؟



الأب : هذا دليل على قوة المسلمين ، وضعف قريش بعد غزوة الخندق .

الأم : وفي مكان يسمى (الحدبية) اعترفت قريش رسمياً بال المسلمين قوة ناشئة تضاهي قريشاً ، واتفق الطرفان على هدنة لمدة عشر سنوات ، وأن يرجع عليهما هذا العام ، ويدخل مكة معتبراً في العام القادم .

الأب : خلال فترة الصلح أسلم خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وببدأ الإسلام ينتشر بين القبائل .

الأم : وفي سنة 7 هـ / 628 م سار المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ إلى حصنون خيبر ، لتأديب اليهود الذين حرضوا قريشاً على حرب المسلمين عدّة مرات ، والذين يحشدون لغزو المدينة ، ففتح عليهما حصنون خيبر ، وكسر شوكتهم .

عامر : وكيف دخل مكة معتبراً ، تنفيذاً لنص صلح الحدية ؟



الأب : دخل ﷺ مكة في شهر ذي القعدة سنة 7 هـ ، ومعه ألفاً معتبراً من المسلمين .

الأم : لقد أشاعت قريش قبل دخول المسلمين إلى مكة : إِنَّهُ يَقْدِمُ عَلَيْكُمْ وَفَدٌ وَهَتَّهُمْ حَمَّى يِثْرَ .

الأب : فأمر ﷺ أن يكشف المسلمون عن مناكبهم (أكتافهم) ، وهذا ما يسمى لغة (الاضطبااع) ، وقال ﷺ : رحم الله امراً أراهم اليوم من نفسه قوة .

الأم : وحول الكعبة المشرفة ، أخذ المسلمون يرملون (يركضون) في طوافهم ، فقالت قريش : ما يرضون بالمشي ، أما إنهم لينفرون نفر الظباء .

الأب : وفي هذه السنة كتب رسول الله ﷺ رسائل إلى النجاشي ملك الحبشة ، والمنذر بن ساوى أمير البحرين ، وإلى كسرى الفرس ، وقيصر الروم ، والموقس حاكم مصر .. يدعوهم فيها إلى الإسلام .



ياسر : إنَّ هذِه الرِّسائِل تُثْبِت عَالَمِيَّةَ الرِّسالِيَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ .

الأُمُّ : قُتِلَ شُرَحِيلُ بْنُ عَمْرٍو الغَسَانِيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْمُهُ :
الحارثُ بْنُ عَمِيرِ الأَزْدِي ، وَكَانَ يَحْمِلُ رسالَةً لِأَمِيرِ بَصْرَى .

الآبُ : لَذِكْرِ سَيِّرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (جِيشِ الْأَمْرَاءِ) إِلَى مَؤْتَهُ ، لِتَأْدِيبِ شُرَحِيلِ بْنِ
عَمْرٍو سَنَةَ ٨ هـ / ٦٢٩ م ، وَجَعَلَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ أَمِيرًا عَلَى هَذَا الْجِيشِ ،
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفُرٌ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّاسِ ، فَإِنَّ أُصِيبَ
جَعْفُرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ عَلَى النَّاسِ .



الأُمْ : واستشهدَ هؤلَاءُ الْأَبْطَالُ الْفَرَسَانُ الْثَّلَاثَةُ ، فاختارَ الْجَيْشُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ (سيفَ اللَّهِ) لِقِيَادَتِهِ ، فغَيَّرَ خُطْطَةَ الْمَعرِكَةِ ، لَقَدْ جَعَلَ الْخَيْلَ طَيْلَةَ اللَّيْلِ فِي حَرْكَةٍ دَائِرِيَّةٍ مُصْدِرَةً أَصْوَاتًا ، وَمُثِيرَةً غَبَارًا كَثِيفًا ، وَصَفَّ الْجَيْشَ عَلَى طُولِ جَبَهَةِ عَرِيشَةِ كَادَتْ أَنْ تَمَلأَ الْأَفْقَ ، فَهَابَ الرُّومُ فِي الصَّبَاحِ مَا رَأُوا ، وَقَالُوا : لَقَدْ جَاءُهُمْ مَدَدًا ، فَهَبَطَتْ مَعْنَوِيَاتُهُمْ . وَانسَحَبَ خَالِدٌ بِحَمَاهِيَّةِ جَنْدٍ أَشَدَّاءَ ، فَظَنَّ الرُّومُ أَنَّهُ يَسْتَدْرِجُهُمْ إِلَى الصَّحَراءِ ، فَانسَحَبُوا شَمَالًاً .



الأب : وفي سنة ٨ هـ / ٦٣٠ م كان فتح مكة المكرمة .

عامر : إنَّ صلحَ الحديبية لم تنتِ مدته بعد ، لقد وقَّعَ سنة ٦ هـ ، ونصَّ على هدنةٍ مدتها عشر سنواتٍ .

الأب : لمست قريشَ أنَّ صلحَ الحديبية جاءَ لصالحِ المسلمينَ ، فحرَّضَ قبيلةَ بني بكرَ التي كانتَ إلى جانبِها ، على خزاعةَ التي كانتَ في حلفِ المسلمينَ ، فقتلوا منهم ثلاثةً وعشرينَ رجلاً غدرًا .

الأم : وهذا نقضٌ صريحٌ لصلحِ الحديبية .

الأب : سارَ عَلَيْهِ بعشرةِ آلافِ مجاهِدٍ إلى مكةَ ودخلَها فاتحاً منتصراً .

زينة : قالَ عَلَيْهِ الْمُسْكِنُ عندَ بابِ الكعبةِ : يَا مُعَاشَ قَرِيشَ ، وَيَا أَهْلَ مَكَّةَ ، مَا تَرَوْنَ أَنِّي فاعلَ بِكُمْ ؟ فَأَجَابَ سَهِيلُ بْنُ عُمَرَ : تَقُولُ خَيْرًا ، وَنَظِنُّ خَيْرًا ، أَخْ كَرِيمٌ ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٌ ، وَقَدْ قَدِيرْتَ . فَقَالَ عَلَيْهِ الْمُسْكِنُ : يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ .



ياسر : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » ، عبارة رحيمه لمن قال عنه شاعر وساحر ، ولن حاصره في شعب أبي طالب ، ولمن اضطهد المسلمين وهجرهم .

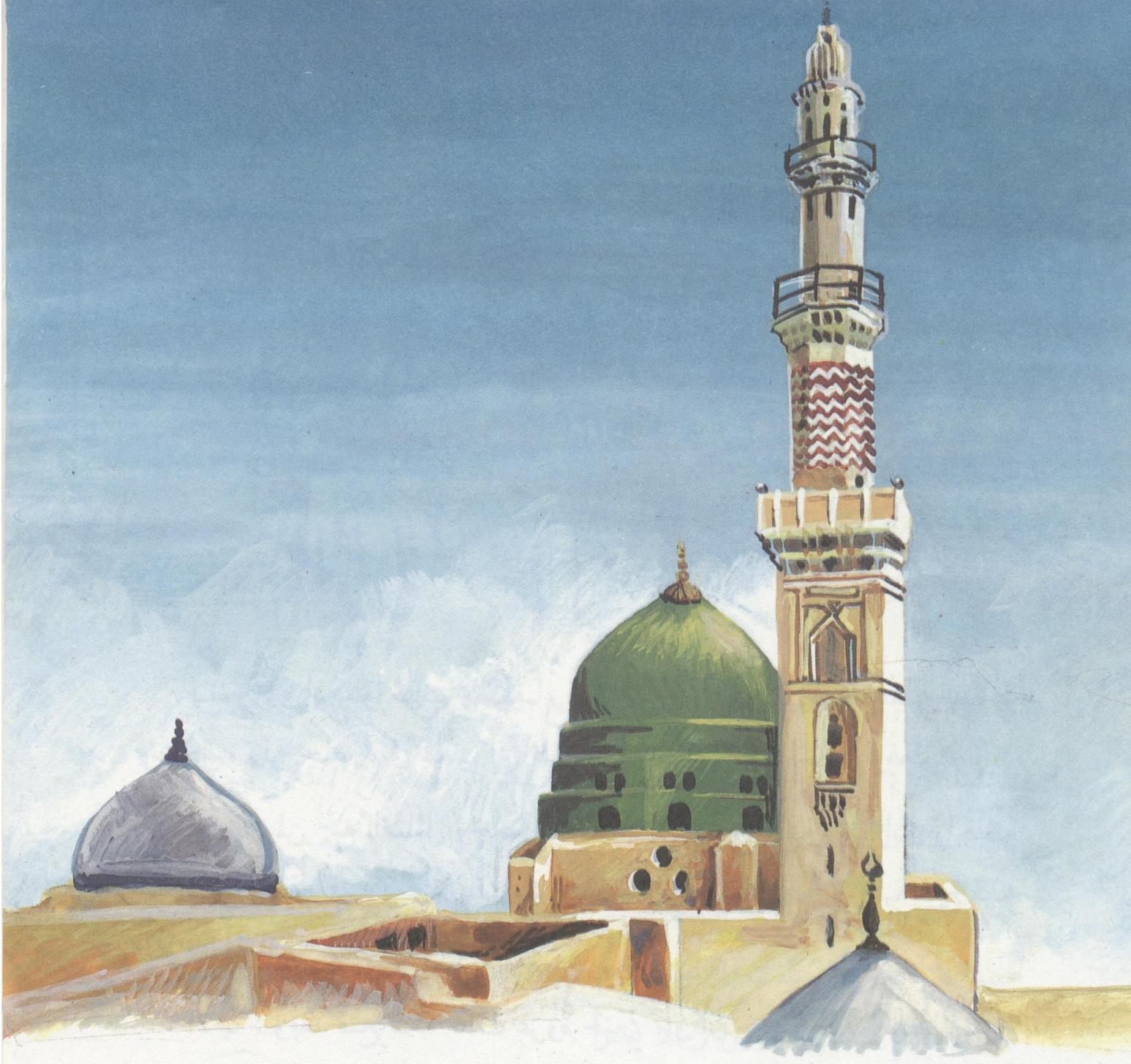
الأم : ولن جمع القبائل وحاصر المدينة لاستئصال المسلمين ، « اذهبوا فأنتم الطلقاء » موقف فيه سُوء لا يضاهيه سُوء ، ورفعه وعظمته ورحمته فتح فيه القلوب المغلقة ، فدخلت في دين الله .

الأب : وبعد فتح مكة كانت غزوة حنين ، وكان حصار مدينة الطائف .

زينه : وما آخر غزوات رسول الله ﷺ ؟

الأب : إنها غزوة العشرة ، غزوة تبوك ، في رجب ٩ هـ / تشرين الأول ٦٣٠ م ، حيث انسحب الروم شمالاً وتحصّنوا في قلاعهم ، فعاد ﷺ إلى المدينة .

الأم : وبعد تبوك جاءت وفود القبائل العربية تُعلن إسلامها ، ولذلك سمى عام ٩ هـ : (عام الوفود) .



الأب : وفي يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ ، الموافق ٧ حزيران
سنة ٦٣٢ م ، كانت وفاة رسول الله ﷺ عن عمر بلغ ٦٣ سنة ، بعد أن أدى
الأمانة ، وبلغ الرسالة ، وهيأ رجالاً عظاماً تحمل رسالة الإسلام إلى العالم كله .

الأولاد : شكرأ يا بابا ، وشكراً ياما ماما .

ديمة : شكرأ لكما ، فأنا أحب رسول الله ﷺ لرحمته بالناس ، وإنسانيته
العظيمة ..

أحب أن أعرف

(تاریخ أمیی)

- ١ - مهد أجدادي.
- ٢ - حضارة أجدادي.
- ٣ - العرب قبیل الإسلام.
- ٤ - محمد بن عبد الله ﷺ قبل البعثة.
- ٥ - محمد رسول الله ﷺ من البعثة إلى الهجرة.
- ٦ - محمد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.

ISBN 1-57547-119-1



9 781575 471198